Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان الوضع مماثلاً ، من حيث اللغة ، بالنسبة إلى الروايات النثرية الأولى . إلا أن عامل الترجمة والتحويل هنا أبرز وأكثر فجاجة .ويمكننا القول رأساً ان النثر الروائي الأوروبي ولد وتكون خلال عملية ترجمة المؤلفات الغربية ترجمة حرّة متصرفة(مغيّرة للشكل).النثر الروائي الفرنسي وحده لم يكن لعامل الترجمة بالمعنى الدقيق للكلمة مثل هذه الخطورة في نشوئه ، بل إن العامل الأخطر في نشوء هذا النثر يعود إلى عملية «تحويل » الشعر الملحمي إلى نثر . أما ولادة النثر الروائي في ألمانيا فذات دلالة واضحة بشكل خاص : ذلك أن الارستقراطية الفرنسية المتألمنة أنشأت هذا النثر عن طريق ترجمة النثر أو الشعر الفرنسي «وتحويلهما». هكذا بدأ النثر الروائي في ألمانيا .

كان الوعي اللغوي لمبدعي الرواية النثرية لا ممركزاً ومنسّباً بشكل كامل . كان يطوف بحرية بين اللغات بحثاً عن مادته ، وكان ينتزع دون عناء أي مادة مهما كانت من أي لغة (في حدود اللغات التي في متناوله) ويصلها بلغته وعالمه . « ولغته هذه » التي لم تكن قد استقرت بل كانت في طور التكون لم تكن تبدي للمترجم — الناقل أي مقاومة. وكانت النتيجة قطيعة تامة بين اللغة والمادة ولا مبالاتهما العميقة الواحدة بالأخرى . ومن هذه الغربة المتبادلة بين اللغة والمادة ولد « الاسلوب » الخاص لهذا النثر .

وفي الحقيقة لا يجوز لنا حتى الكلام عن اسلوب ، وإنما عن مجرّد شكل العرض . مايجري هنا بالضبط هو استبدال الاسلوب بالعرض . إن الاسلوب يتعين بعلاقة الكلمة علاقة جوهرية وخلاّقة بمادتها وبالمتكلّم نفسه وبالكلمة الغريبة ؛ إنه يسعى إلى دمج المادة باللغة واللغة